مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

تقدير موقف

مستقبل العلاقات الأمريكية – الصينية

بعد تصريحات بايدن بحق الرئيس الصيني

د. شاهر الشاهر

بغداد_عرصات الهندية - مجاور السفارة الصينية
hcrsiraq@yahoo.cpm
Www.hcrsiraq.net
+9647810234002

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

مستقبل العلاقات الأمريكية – الصينية

بعد تصريحات بايدن بحق الرئيس الصيني

د. شاهر الشاهر
استاذ الدراسات الدولية في جامعة صن يات سين/الصين
SH.ALSHAHER77@GMAIL.COM

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية
6 تموز 2023

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

كان لافتاً التصريح الصادر من الرئيس الأمريكي جو بايدن واتهامه الرئيس الصيني شي جين بينغ بأنه ديكتاتور. وهو ما يضعنا أمام عدد من التساؤلات التي سوف نبني عليها لقراءة الدوافع التي تقف خلف ذلك التصريح، وأثرها على مستقبل العلاقات بين البلدين.

مكان التصريح وسياقه:

- جاء التصريح في ولاية كاليفورنيا، وخلال لقاء الرئيس بايدن لأنصاره وناخبيه لجمع التبرعات لحزبه، لذا فقد وجد من المفيد لزيادة شعبيته إظهار التشدد نحو بكين.

-اظهار التشدد نحو الصين يلقى شعبية كبيرة لدى الناخب الأمريكي وأعضاء الكونغرس بشكل عام.

- ولاية كاليفورنيا من أكثر الولايات التي باتت تقدس فكرة الحرية، والتي أصبحت من وجه نظرهم تعني "اللذة المفرطة"، دون أي اعتبارات دينية أو قيمية أو أخلاقية.

- تسعى هذه الولاية إلى فرض معايير قيمية جديدة مثل المثلية، حيث يسمح للمثليين بالتبني، كما تقوم الحكومة بفرض عمل المثليين حتى في المؤسسات الدينية الرافضة لتلك الظاهرة، تحت تهديد حرمان تلك المؤسسات من المساعدات المالية المقدمة من الحكومة.

- يسمح للأبوين باختيار تسجيل جنس المولود (بمعنى أن يقرران ماذا يسجلانه ذكر أم أنثى بغض النظر عن جنسه الحقيقي).

- الرئيس بايدن حريص على مراعاة توجهات الناخبين في هذه الولاية، لذا فقد عمل على تعزيز قيم المثلية والسعي لنشرها في دول العالم، وقام بتعيين عدد كبير منهم في البيت الأبيض.

- هذا الجمهور كاره للقيم الصينية المحافظة والمتمسكة بمفهوم الأسرة واحترام الأبوين وتقديس الأجداد.

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

من حيث التوقيت:

- جاء التصريح بعد انتهاء الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الأمريكي بلينكن إلى بكين والتي استمرت يومين.
- هذه الزيارة هي الأولى لمسؤول أمريكي رفيع المستوى منذ العام ٢٠١٨ (خمس سنوات).
- الزيارة كانت مقررة في شهر شباط الماضي، وتم تأجيلها على خلفية قضية المنطاد الصيني.
- جاءت الزيارة على خلفية التوتر الكبير في العلاقات بين البلدين، وقطع أكثر من (١٠٠) خط للتواصل بينهما.
- قطع الاتصالات والتنسيق الأمني والعسكري بين جيشي الدولتين كاد أن يؤدي إلى صدامات عسكرية بينهما في منطقة بحر الصين الجنوبي، حيث جرى الحديث عن احتكاكين أحدهما جوي (بين مقاتلة حربية صينية وطائرة أمريكية)، والأخر بحري.
- الحكومة الصينية كانت ترفض أية دعوة أمريكية للحوار، نظراً لعدم التزام الإدارة الأمريكية بتعهداتها التي تم الاتفاق عليها في قمة بالي التي جمعت بين الرئيسين الصيني ونظيره الأمريكي في نوفمبر ٢٠٢٢.
- كان وزير الدفاع الأمريكي قد طلب عقد لقاء مع نظيره الصيني على هامش قمة شانغريلا للحوار الأمني، لكن الصين رفضت ذلك واشترطت رفع العقوبات الأمريكية المفروضة على وزير دفاعها، وهو ما رفضته واشنطن وبررت ذلك بأن تلك العقوبات كانت قد فرضت عليه قبل ان يصبح وزيراً للدفاع.
- على الرغم من ذلك بادر وزير الدقاع الأمريكي خلال افتتاح قمة شانغريلا بالتوجه إلى طاولة وزير الدفاع الصيني ومصافحته.

تقييم زيارة وزير الخارجية الأمريكي إلى الصين:

- لم تلق الزيارة اهتماماً كبيراً من قبل وسائل الاعلام الصينية، وجرى التعامل معها كحدث عادي مثلها مثل زيارة أي وزير خارجية إلى الصين.
- مراسم الاستقبال كانت أقل من عادية، وعلقت الصحف بأنه لم يوضع له حتى السجاد الأحمر على سلم الطائرة أو بمكان وصوله.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net

- لم يتم التصريح المسبق عن برنامج الزيارة، وهل سيكون هناك لقاء بين بلينكن والرئيس الصيني.
- كانت مهمة بلينكن صعبة، وعقد لقاء لمدة سبع ساعات ونصف مع وزير الخارجية الصيني.
- يبدو أن نجاح المفاوضات بين الوزيرين سمحت لبلينكن بلقاء وانغ يي كبير مسؤولي الشؤون الخارجية الصينية، وقد كان يي وزير الخارجية.
- استمع بلينكن من يي لكلام فيه نبرة سياسية مرتفعة، بمعنى "إذا كنتم تريدون الحوار فنحن منفتحون على الحوار، وإذا اخترتم المواجهة فنحن مستعدين لها".
- نجاح اللقاء بين بلينكن ووانغ يي مهد للقاء بلينكن مع الرئيس الصيني والذي استمر لمد /٣٥/ دقيقة، أكد خلالها الرئيس الصيني على أهمية الحوار وإدارة التنافس بين البلدين.
- تم الاتفاق على وضع أسس جديدة للحوار بين البلدين، بمعنى أن بكين تطالب واشنطن بأن يكون هناك ضمانات لتنفيذ ما تتعهد به.

جرى الاتفاق على بعض الخلافات البسيطة، مثل:

- إعطاء التأشيرات للطلبة الصينيين لمتابعة دراستهم في الولايات المتحدة، وكانت الإدارة الأمريكية قد أوقفت منحهم تلك التأشيرات متهمة إياهم بالتجسس لمصلحة بلادهم.
- زيادة عدد رحلات الطيران المباشر بين البلدين.
- مناقشة وضع السجناء الأمريكيين في الصين، والذين تصفهم واشنطن بـ "المعتقلين السياسيين".
- استئناف التشاور حول قضايا الصحة والمناخ، والمواد الكيميائية التي تدخل في صناعة المخدرات.
- جرى الاتفاق على أن يقوم وزير الخارجية الصيني بزيارة واشنطن متى يرغب في ذلك.

الملفات العالقة بين البلدين والتي يبدو أنها مستحيلة الحل:

-التدخل الأمريكي في الشؤون الداخلية للصين عبر طرحها لقضايا (الديموقرطية وحقوق الإنسان- قضية الإيغور- تعاطي بكين مع سكان هونغ كونغ وماكاو.... إلخ).

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

- قضية تايوان والتي تعد "قضية الأمة الصينية"، لذا فبكين تطالب واشنطن باحترام تعهداتها بمبدأ "صين واحدة"، في حين تتبع واشنطن ما تسميه "الغموض الاستراتيجي" في التعاطي مع تايوان، لتكون ورقة تضغط من خلالها على بكين.
- الموقف الصيني من الحرب في أوكرانيا، ومطالبة الولايات المتحدة لبكين بإعلان رفضها لتلك الحرب وقطع علاقاتها مع موسكو.
- العقوبات الأمريكية على الأشخاص والشركات الصينية، حيث فرضت واشنطن عقوبات على أكثر من ١٢٠٠ كيان وشخصية صينية.
- الاتهامات الأمريكية للصين بقضايا الملكية الفكرية والتي تسبب خسائر كبيرة لواشنطن.
- حرب الرقائق الالكترونية بين البلدين، والتي يبدو أنها ستحدد التفوق الاقتصادي المستقبلي لمن يسيطر عليها.
- استمرار الولايات المتحدة بسياساتها العدائية تجاه بكين، وسعيها لنسج طوق من التحالفات حولها، وخاصة في منطقة بحر الصين الجنوبي.
- تشجيع الولايات المتحد لكل من اليابان وكوريا الجنوبية على زيادة موازنتها العسكرية، وتوقيع اتفاقيات أمنية معها.
- الاتفاق الأمني بين الولايات المتحدة والفلبين، والذي يسمح لواشنطن بإقام قواعد عسكرية في الفلبين.
- تفعيل دور الهند من قبل الولايات المتحدة لتكون طرفاً في الصراع ضد الصين، خاصة وأن الهند هي الدولة الوحيدة التي لم تحل الخلافات البرية بينها وبين الصين بشكل كامل، وعادة ما تشهد تلك الحدود اشتباكات متقطعة بين البلدين. كما أن الهند قوة آسيوية منافسة للصين وقد تفوقت على بكين ديموغرافياً في هذا العام.

أسباب امتعاض الولايات المتحدة من بكين:

الغضب الأمريكي من بكين يعود لعدة اعتبارات، منها:

أ-سياسياً:

- زيارة الرئيس الصيني إلى موسكو في شهر آذار الماضي، بعد يوم من صدور قرار من محكمة الجنايات الدولية بحق الرئيس بوتين.
- تطور العلاقات بين بكين وموسكو وبشكل كبير، وعدم التزام الصين بالعقوبات الأمريكية والغربية المفروضة على روسيا.
- الموقف الصيني من الحرب في أوكرانيا، والاتهامات الأمريكية لبكين بدعم موسكو والوقوف خلفها.
- الدخول الصيني إلى منطقة الشرق الأوسط، والتي تعد منطقة نفوذ أمريكي تاريخياً.
- نجاح الوساطة الصينية بين السعودية وإيران، وتطور علاقات بكين مع تلك الدولتين وبشكل كبير.
- تعزيز بكين لعلاقاتها مع دول آسيا الوسطى والباكستان وأفغانستان.

ب-اقتصادياً:

- فرض بكين عقوبات على شخصيات أمريكية وشركات أهمها شرك ميكرون لصناعة الالكترونيات.
- تفعيل الدبلوماسية الاقتصادية الصينية، حيث استقبلت بكين المدير التنفيذي لشركة مرسيدس، وإيلون ماسك صاحب شركة تسلا للسيارات الكهربائية الشهيرة، وبيل غيتس صاحب شركة مايكروسوفت والذي استقبله الرئيس الصيني شخصياً.
- هذه اللقاءات قد تنذر بخروج تلك الشركات الضخمة من الولايات المتحدة إلى الصين، ذلك لأن مصلحة تلك الشركات تكمن في عدم خسارتها للسوق الصينية، والاستفادة من التسهيلات والامتيازات التي تقدمها الحكومة الصينية للاستثمارات الأجنبية.
- سعي بكين لإضعاف الدولار وزيادة تبادلاتها التجارية مع عدد من الدول بالعملات الوطنية، وهو ما يغضب واشنطن التي تعاني أكبر أزمة اقتصادية في تاريخها، حتى أنها باتت دولة مهددة بالإفلاس لعدم قدرتها على سداد ديونها الخارجية.

- أن الصين باتت أكبر شريك تجاري لأكثر من ١٥٠ دولة على مستوى العالم.
- القروض الميسرة التي تقدمها بكين للعديد من دول العالم، والتي باتت تنافس القروض الأمريكية، خاصة وأن بكين لا تربط تلك القروض بأجندات سياسية تحاول فرضها على الدول المستقرضة كما تفعل واشنطن عادة.
- نجاح بكين في ضم أفغانستان إلى مبادرة الحزام والطريق، والعمل على تعزيز التنمية فيها.

ج- أمنياً وعسكرياً:

- قطع قنوات الاتصال بين الجيشين الصيني والأمريكي، وهو ما قد يتسبب بحدوث حادث وخاص في منطق بحر الصين الجنوبي المكتظة بالبوارج الحربية.
- الاتهامات الأمريكية لبكين بتوقيع اتفاقية عسكرية مع كوبا هدفها التجسس على القوات الأمريكية، وبالتالي تهديد الأمن القومي الأمريكي.
- المناورات الصينية المستمرة في منطقة بحر الصين الجنوبي، واختراق "المياه الإقليمية لتايوان".
- اتهام واشنطن والدول الغربية لبكين بتجنيد طيارين سابقين وضباط غربيين كانوا قد عملوا مع حلف الناتو، لمعرف الأسرار العسكرية لدول الحلف من خلالهم.
- إعلان بكين عن زياد موازنتها العسكرية، ووضع خط لاستكمال بناء الجيش الصيني في العام ٢٠٢٧.
- التعاون الصيني مع كوريا الشمالية التي تقوم بتجارب نووية تزعج واشنطن وحلفائها.
- التطور السريع في برنامج الفضاء الصيني واطلاق الأقمار الاصطناعية.

د- تقنياً وتكنولوجياً:

-التطور الكبير والسريع في صناعة الرقائق الالكترونية، بعد فرض العقوبات الأمريكية على استيراد بكين لهذه المنتجات.
- امتلاك بكين لتقنية 5G التي تشكل العصب المحرك للذكاء الاصطناعي.
- الذكاء الاصطناعي هو اقتصاد المستقبل، بمعنى من يمتلك تلك التقنية سيحقق أرباحاً طائلة تقدر بـ ١٦ تريليون دولار، أي ما يعادل اقتصاد الصين والهند مجتمعين.
- يقدر عدد مستخدمي الذكاء الاصطناعي بـ ١٠٠ مليار، أكثرهم آلات (انترنت الآلات).

- مستقبل العلاقات بين الدولتين:

- على الرغم من كثرة الملفات المعقدة والمتشابكة والصراعية بين الجانبين، إلا أن الدولتين لا تستطيعان الاستغناء عن بعضهما، نظراً لحجم التداخل والتشابك في المصالح بينهما.
- العلاقات بين البلدين لن تشهد تطوراً جوهرياً خلال ولاية الرئيس بايدن، فالرئيس سيكون مشغولاً بالاستحقاقات الانتخابية في الفترة القادمة.
- لن يكون هناك رغبة من الرئيس الصيني بعقد أي لقاء مع بايدن إلا للضرورة القصوى.
- التصعيد العسكري الأمريكي المباشر تجاه الصين لن يكون وارداً، خاصة وأن الولايات المتحدة تقود الحرب في أوكرانيا ضد موسكو، ومن غير المعقول محاربة دولتين نوويتين.
- ستعمل واشنطن على محاولة إشغال بكين ببعض الصراعات الخارجية، بعد أن وصلت إلى قناعة باستحالة زعزعة الأمن والاستقرار في الداخل الصيني.
- الهند ستكون الدولة المستفيدة من التنافس الأمريكي الصيني، في حال استطاعت عدم الانجرار إلى أية حرب حدودية مع الصين بطلب من واشنطن.
- اليابان هي الدولة الأكثر حماساً للعب دور "الدولة الوظيفية" لتنفيذ التوجهات الأمريكية، تليها كوريا الجنوبية.
- كوريا الشمالية هي الورقة الرابحة بالنسبة للصين، فالغرب لا يستطيع التواصل مع كوريا الشمالية إلا من خلال بكين.

لذا فمن المتوقع أن تسعى الدولتين لوقف التراجع في العلاقات بينهما على قاعدة "إدارة التنافس والحيلولة دون تحوله إلى صراع"، سعياً إلى أن تكون "معركة المستقبل" بينهما، والتي ستحدد "قادة العالم الجدد"، غير عسكرية.

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،2006-11-18 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

2405

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية